بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

حمدا لك اللهم يا من اشرقت على قلوبنا شموس المعاني • واوليتنا من عوارف معارف درر مباني المثاني والصلاة والسلام على من سحر جميع العقول ببيانه • وملك ازمة البلاغة والفصاحة ببنانه • وعلى اله واصحابه الحاملين اعلام الهدى وعلى التابعين وتابعيهم ممن بسنتهم قد اهتدى • وبعد فان علم البلاغة وتوابعها قد ارتفع في علو الشان بمكان لكونه يتوصل به الى معرفة اساليب نظم القران وسما في الدرجة القصوى الحيث ان من عرفه فقد ملك ازمة العلوم ومزيد الافتنان فلان كان المنطق ميزان العلوم فهذا معيار لطائف الاشارات والفهوم • ولان كان النحو صلاح الالسنة فهذا صلاح الالباب وموقطها في الاساليب من السنة • عليه على علم الاصول بكونه كبير الفائدة لمن اعتنى به من كل اخوان • وعلم الاصول لا يظهر بركيره فائدة الا للمجتهد واني به في هذا الزمان من لم يعرفه فهو عند فرسان البلاغة كالانعام بل اضل سبيلا • وفي غاية السقوط في ميدان البراعة وان كان في غيره نبيلا به تدرك مشكلات كلام الله وكلام نبيه والفصحاء • وبدلالة صعب المعاني حتى يهتدي الى العقل متضحا • طالما فتحت به كنوز الجواهر فظهرت خبايا هاه واستكشفت محاسن وجوه المخدرات فبدا محيا هاه وكيف وهو يتوقف عليه كمال الايمان اذ يتوقف عليه ادراك وجه اعجاز نظم القران الذي هو معجزة النبي عليه الصلاة والسلام في كل اوان لكونه في اعلا مراتب البلاغة لاشتماله على

الاسرار والخواص الخارجة عن طوق الانس والجان • وهذه وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام في كل ما جا به ليفتفي اثره فيفوز بالسعادة الدنيوية والخلود في دار الامان حتى قاله انه يجب على سبيل فرض الكفاية بعض الايمة الاعيان على انه احرى وجوبا من اشعار العرب التي الاشتغال بها فرض كفاية كما صرح به الامام النووي ذو الاتقان ثم انه ان كان في زمن السعد قد صار جد الابلا اثر فهو الان لا تجد اثنين يتذاكران فيه بالجدال ولا على الوجه المعتبر وذلك لما فشى من الجهل في ساير البلاد واذن كل علم بالرحيل من كل واد لما ان آن التوفيق قد عدم من طلبة العلم لانطماس البصاير وغلبة حتم المشهرة والحجة بين العشاير فلا تجد احدا يهتدي الى شيخ محقق في مثل هذا العلم وان اهتدى عليه لم يلتفت اليه فضلا عن ان يأخذ عنه في مايهم لما ان الذين يتصدون للتعليم من المحققين المرشدين لا يوخذ عنهم في اخر الزمان الا واحد او ما يقرب منه كما صرح به ابو فهيم في الخليلية والامام السنوسي وغيرهما من العلما ذوي الكشف والايقان ثم ان هذا الواحد لا تجد احدا يرشدا اليه وان ارشد اليه واجتمع عليه حرما لانتفاع به لعدم قيامه بكمال الادب معه والاذعان ثم ان كان نعم الله تعالى علي ومنحه الفايقة المرسلة الي ان وفقني واسعدني بحبي الى شيخ محقق في العلوم ناصح جامع بين المعقول والمنقول مع التنوير اللايح ولا سيما مثل هذا العلم فانه حاز فيه الدرجة القصوى مع ما انضم الى ذلك من بلوغه في تحقيق علم الادب الرتبة العليا بكثرة ممارسته على المشايخ الجهال الاساتيات وطول خدمته لتلك الفنون عمرا طويلا من السنوات طالما تصبر وتفرد وتفرغ وتجرد حتى ذاق فيها حنظلا قد تهيد الى ان احتماها بسهام من قوسه فاخذها وتبرأها ببارة القوى فاقتضبها وصرعها بهمة نفاذة الاغراض اخذا وردا وعلا عليها بشكيمته فاعاد وابدا حتى صار مردا • وعاد فيها فردا ذاك الكنكسي الذي عم الورى نفعا ورشدا • وحوى المكارم والمفاخر والعلا مذ كان ولدا

وعلا العلوم بهمة نفاذة اخذا وردا فاضت عروب النفع من حضراته فربا
وبقدا وبيانه سحر حلالا كثرا وعذبه فالمعذ من سعاده قد زاد اسعادا
درر فذا مذ صار بنشر كتبه راه الثواب الجم اهدى والمشكلات صعابه قد
حل اشكالا وردا والنحو من تسهيليه قد صار سهلا مسندا ما ان رايت ولا
سمعت بمثله علما وفهما قل لمن ما لعلا اضميت رشدا هاك وردا املت
شمائله علي محمد بحر عقدا نفعقدا لازاله ينشر للعلوم بروده بردا وهو
الامام علم الاعلام خاتمة المحققين وسند المدققين سيدنا ومولانا سيدي
عبد الله بن محمد المغربي القصري المكنسي لازال نفعا للانام ومرشدا لهم في سنة
النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام فهو الذي اهتدينا بحبله المتين وسما في تحقيق
العلوم لنا سما لكا منهاج الايمة السابقين جزاه الله تعالى عنا بمنه ما يليق به
وحشرنا والاحبة معه في زمرة النبي وحزبه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

متبركا اولف والتقديم يفيد الكلام بالمقدم والاهتمام بالمقدم وههنا
تقديمان تقديم متبركا على اولف وتقديم اولف على بسم الله فيفيد الكلام قصر
التاليف على التبرك وقصر التبرك على كونه ببسم الله وكل من القصرين من قصر
الموصوف على الصفة قصرا اضافيا فيصح كونه حقيقيا ادعائيا مبالغة لعدم
الاعتداد بالغير بناء على ما في المطول من انه يمكن اعتبار ذلك في قصر الموصوف
على الصفة لكنه لمعارض بان للصفات المنفية نقايض فلا يصح دعوى ارتفاع
النقيضين وجعلها بمنزلة العدم فان اريد الصفات الوجودية كان اضافيا فان
قيل ليس هناك من يعتقد ان المسلم يبتدي ويتبرك باسم الله واسم غيره حتى
يكون قصرا افراد ولا من يعتقد انه يبتدي ويتبرك باسم غير الله دون اسم الله
حتى يكون قصر قلب ولا من يعتقد في انه يبتدي ويتبرك باسم الله واسم غيره
حتى يكون قصر تعيين قلنا مسلم لكن الكلام فيما كان يعتقد ان التبرك والابتدا
يكون باسم غير الله تعالى وان اعتقاد خلافه باطل كان بمنزلة من يعتقد في المسلم

ذلك

ذلك وكانه يترك اعتقاد المسلم بمنزلة العدم لعدم الاعتداد به فكانه يعتقد ان
المسلم يبتدي ويتبرك باسم الله واسم غيره ويترتب في ذلك فهو افراد على الاول
وتعيين على الثاني وان وجد من يعتقد ان الابتدا والتبرك يكون باسم غير الله تعالى
فقط على ما قيل من وجود فرقة كذلك كان قصر قلب والعايد على المحذوف هنا الشروع
في الفعل على احد الوجهين وهو ان يقدر ما جعلت التسمية مبدوة له واما على الوجه
الثاني فيقدر من مادة الابتدا مطلقا على ما ياتي في باب الايجاز والاطناب والمساوات
وابتدات كغيري بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بحديث كل امر ذي بال لا يبتدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع او ابتر او اجذم الروايات المشهورة واياك اشكر
بعناية تعالى التي هذا التاليف اثر من آثارها ولم يقل بالله لتحصيل نكتة الاجمال
والتفصيل وللفرق بين التيمن والتبين والرحمن والرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم
والرحمة لغة رقة تقتضي التعطف والتفضل والانعام فالانعام غايتها واسماء الله تعالى
الماخوذة من نحو ذلك تؤخذ باعتبار الغايات فالرحمة في حقه تعالى مجاز مرسل في الانعام
او ارادته او استعارة تمثيلية بان مثلت حاله تعالى بحال ملك عطف على رعيته ورق
لهم فعمهم معروفه فاطلق عليه الاسم وهذا مبني على انه لا يشترط في التمثيلية ان تكون
الحال منتزعة من امور متعددة مدلول عليها بالفاظ متعددة وبعد ذلك لا يخلو
ذلك عن سوء ادب مع الرب تعالى فينبغي ان لا يلتفت الى التمثيلية هنا وان كانت
مشار كن سان البلاغة في غير هذا المقام ثم الجملة انشائية معنى ولا يراد ان الانشاء ما
قارن مدلوله لفظه والتاليف لجميع الكتب لم يقارن لفظ تلك الجملة لانا نقول المقارنة
في كل شيء بحسبه وهي هنا بالاخذ في التاليف كما انها في بسم الله اسافر بالاخذ في اوايل
السفر اما لفظ بسم الله الرحمن الرحيم مع قطع النظر عن المتعلق فليس بخبر ولا انشاء
اذ هو من قبيل التصورات حمدا منصوب بفعل محذوف وجوبا لكونه بدلا من اللفظ
بفعل مستعمل في خبر انشاء اي صورة صورة الخبر والمعنى على الانشاء نحو قولهم حمدا
وشكرا لا كفرا اي احمد الله حمدا واشكره شكرا وهو من مثلث سيبويه وهذا تقدير

قال بعض النحويين بعد ما ذكر مثال سيبويه المذكور ان العرب تتكلم بالمادة
هكذا مجتمعة وقد تفرد وبهذا يرد قول ابن عصفور لا يستعمل كفرا
الا مع حمدا وشكرا ولا يقال حمدا وحده او شكرا الا ان يظهر الفعل على الجواز
ولا يلزم الاضمار الا مع لا كفرا وفي كلام الكشاف ما يقوي ما ذكرناه او فان قلت
يقول ابن عصفور ان لفظ منصوب بفعل محذوف جوازا والحمد هو الثنا
بغير الحادث المطبوع فدخل فيه الثنا على الله تعالى بصفاته القديمة فانه من
اجل المحامد وبهذا يعترض على تعريف هذا من التعاريف فانها تخرج هذا الحمد
وان كان قد اجيب عنها بتعسفات في بعضها سوء ادب مع الرب تعالى وخرج عن
الثنا بحسن وصف نزعوا وهو في الدرك الاسفل من النار يذوق انك انت العزيز
الكريم فانه ليس بثنا، بل تنقيص له وسخرية به والشكر فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم بسبب الانعام وقيل الابدان يكون الانعام على الشاكر فعلم ان بينهما عموما من وجه

حمدا لله من البيان متعلق بقول علما وحال من الموصول في ما لم تكن تعلما وعلى كل من
الاحتمالين فالعامل فيه علم لجواز تقديمه عليه ولا يجوز ان يتعلق بنعلم اذ يمتنع تقديم
معمول شيء من الصلة على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء على غيره
من تلك الاجزاء الشديدة الارتباط به وقد يقال بجوازه لان الظرف له شان ليس
لغيره لتنزله من الشيء منزلة نفسه لوقوعه فيه وعدم انفكاكه عنه ولهذا
اتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ولا حاجة بعد هذا الى تكلف امر نادر وهو
كونه يتعلق بمحذوف تدل عليه الصلة والاصل علما ما لم تكن تعلم من البيان على بعضه
ما لم تكن تعلمه من البيان على سبيل التوكيد ثم حذف الجار والمجرور اعني من البيان
من المؤكد بالمصدر وحذف ما سواهما من المؤكد كقوله واهجوا من هجاني من سواهم
واعرض عنهم عن هجائي فالاصل واعرض عمن هجاني منهم على سبيل التوكيد فحذف
منهم من المؤكد وحذف ما سواها من المؤكد فلا يصح كونه تمييزا مجرورا بمن لان البيان
معرفة وان جعل الجار والمجرور متعلقا بتبيين محذوف منع من ذلك ان الجار والمجرور

بعضه ما لم تكن لتعلما

انما يتعلق بالمشتق وليس ذلك شان التمييز بفضله عالم تكن لتعلما اللام
لام الجحود والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي ذلك مع ما يأتي بل عتبة
الاستدلال وهذا تصريح ببعض المنعم ايما الى حصول ما يحتاج اليه الانسان
بالطبع اي يحتاج في تعيشه الى التمدن وهو اجتماع عدد مع بني نوعه ويتعاونون
ويتشاركون في تحصيل الغذا واللباس وغيرهما وذلك موقوف على ان يعرف كل
احد صاحبه ما في ضميره والاشارة لاتفي بالمعدومات والمعقولات الصرفة وفي
الكتابة مشقة فانعم الله بتعليم البيان فهذا الاجتماع انما ينتظم شانه اذا كان
بين المجتمعين معاملة وعدل يتفق الجميع عليه لان كل احد بالطبع يشتهي ما يحتاج
ويغضب اذا زوحم في مراده حوزه فيقع الجور ويختل امر المعاملة والاجتماع والعدل
لا يتناول الجزئيات الغير المحصورة الا بوضع قوانين جامعة وهي علم الشرايع ثم هي
لا بد لها من واضع يقررها على ما ينبغي مصونة عن الخطا وذلك هو الشارع ثم
ثم الشارع لابد ان يمتاز باستحقاق الطاعة ليتبع وذلك يتوقف على الايات الدالة
على انه مرسل من عند الله وهي المعجزات واعلاه معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن
المجيد الفارق بين الحق والباطل فاشرت الى تلك النعم العظمى بما تقدم وبما ياتي ثم

ثم الصلاة والسلام اتصلا على الذي قد ارتقى الى العلا

الصلاة والسلام اتصلا على سيدنا ومولانا محمد الذي قد ارتقى الى العلا
المعنوية والحسية وهي السبع الطباق والعلا جمع عليا كالكبر وكبرى وهي خلاف السفلى
وهذا قياس بشكر الشارع المبين لعلم الشرايع لما ياتي عن الامام ابن عباد وامتثال
امر الله تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من جا بالايات اي المعجزات والمراد
هنا مطلق الخصال الحميدة الدالة على رسالته صلى الله عليه وسلم والبيان للشرايع
وهو مع ما بعده من عطف الخاص على العام وهو من باب الاطناب لمزيد الاهتمام
بشان الخاص كانه ليس من جنس العام الذي ذكر بان تنزل التغاير في العموم
والخصوص منزلة التغاير بين الذوات لما امتاز به الخاص من الاوصاف الشريفة
عن سايرافراد العام فجعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولكونه لا يعرف من

من جا بالايات والبيان ومعجب الخلائق القران

والاحسن اى احسن الابتداء الذى ناسب الموالى اى التابع الذى هو المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله وسنمما اى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة استهلال من برع كظرف اذا خصع فاق اصحابه فى العلم او فرع والاستهلال برفع الصوت لانه فم المقصود عند رفع الصوت بالكلام الاول كقول التهنية بشرى فقد اخذ الاقبال مأوعده وكوكب المجد فى فوق العلا صعدا مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنى صاحب بولد لابنته وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى المل بالكسر ما يملأ الشئ والملء بالفتح المصدر اى بصوت مالئ فاها اى ظاهر الاخافيه وقوله من بطشى وفتكى اى اخذى الشديد وقتلى فجاة مطلع قصيدة لابى الفرج الشنارى يرثى فخر الدولة وحتم اى وجب وتشبيب وهو التمهيد للذى علم وهو المقصود بغزل وهو ذكر اوصاف النساء واصله اجتماعهن للغزل هذا ان كانت القصيدة مدحا خالصا فان تضمنت حادثة كهزيمة جيش ونصرة لم يجز افتتاحها به لانه رقة محضة وبينه وبين هذه الحوادث مباينة وغيره كالتشبيب على الخطاب الهايل تلطفا قال تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم بدأ بالعفو قبل العتب تطييبا لقلبه صلى الله عليه وسلم وكالتشبيب على القاء السمع للخطاب الخطير كالاوحوه من حروف الاستفتاح والثانى من المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها تخلص كن فاهر البيان وهو انتقال من تشبيب اى وصف بالجمال شيبا به الكلام اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى رحمه الله معنى تشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون فى ابتداء قصائد الشعر يسمى ابتدائى كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب او الغير المشيب بيانا كالاداب والافتخار والشكاية وغير ذلك مما قد طلبا وقصد مع التناسب بين ما شيب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب وقول الناقص وثانيها التخلص مما شيب الكلام به من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما فمراده بالتخلص معناه اللغوى لا

فالتخلص

فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة فيؤدى الى التكرار وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا جاء حسنا ملأ الطرفين حرك من نشاطه واعان على الاصغاء لما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كما زايدة تقول فى قومس بالمنع من الصرف للضرورة قومى اشارة الى قولك ابى تمام تقول فى قومس قومى وقد اخذت منا السرى وخطى الهبرية القود مطلع الشمس تبغى ان يوم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود قومس اسم موضع واخذت منا السرى اى ترقبنا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى الهبرية معطوف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام وهى جمع خطوة والهبرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود وقوله مطلع الشمس اى اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالنظر ومفعول تبغى قوله مطلع الشمس تبغى ان يوم بنا اى يقصد وكلا لردع القوم والتشبيه والانتقال قد يبنى منه اى بما شيب به الكلام بدونه اى دون التناسب بالاقتضاب بم بكسر السين اى سم ذلك الانتقال بالاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وذاك اى الاقتضاب مذهب للعرب بضم العين وسكون الراء والمراد الذين لم يدركوا الاسلام بدليل ما بعده ومقتدهم فى ذلك من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس نابة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم او غير علم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كما قطع نصيبه حيث كان فى الجاهلية كقوبيتى لو راى الله نظم اشارة الى قوله

لو رأى الله ان فى الشيب خيرا ... جاورت الابرار فى الخلد شيبا

كل يوم يبدى صروف الليالى ... خلقا من ان سعيد غريبا

شيب جمع اشيب وهو حال من الابرار وهم خيار الناس فقد انتقل من كلام الى الابلاء ونظر فيه باحتمال ان يقصد ان ابا سعيد اشيب وان قوله خلقا اى سيأتى كون

مناسبا لاول الكلام الا ان يقال لا يكفي مثل هذه المناسبة وهي كون كل من الكلامين
في ذم شخص واحد بل لا بد من شدة ارتباط بين الكلامين بحيث يكون الكلام الاول
كانه باب يدخل منه الى الثاني ويكون هناك لفظ كالوسط الجامع بينهما كما يعرف
بالذوق تأمل وايضا المتبادر مدح ابي سعيد وكون الاقتصار مذهب المخصرمين
اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم في ذلك فان
التبعيين المذكورين الى تميم وهو من شعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا
المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على التلخيص بان ابا تمام لم
يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخصرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من
تخلص كنحو قولك بعد حمد الله اما بعد هذا فكذا وكذا فما فحص
اي البحث فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثنا الى الكلام الخ من غير
ملاءمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يات بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط
وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثنا
فانه كان كذا وكذا قيل وذا اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب
ظهرا قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله
وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسبوق له فصل بينه وبين ذكر الله
بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي
يتبينه من يخاطب به اي يعلمه يقينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول ومنه اي من
الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا في نحو قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة ووجه المناسبة
ان الواو والحال ولفظ هذا اما مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما قد ذكرا او خبر
عن مبتدا بالقصر والتنوين اي الامر بالنقل معترفا باللام اي الامر هذا والحال كذا

وصاحب الحال معنى الخبر والمبتدا لان اسم الاشارة فيه للحيثية الفعل وبخو
هذا ذكر في قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان
يذكر بعده ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بانبات الخبر اعني
قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين لشر مآب مبتدا محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة اكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام الخ ومنه اي الاقتضاب القريب
من التخلص قول كاتب هو هنا مقابل الشاعر ذا فصل وهذا باب ولفظ
ايضا في اول كلام ثان اذ بوصل همزة الوصل للغير اي غير الحديث الاول كان
النقل فان فيه نوع ارتباط حيث لم يقيد الحديث الاخر بغيب ونريد حسن مطلب
ذكره في التبيان وهو مما تحسن رعايته في الكلام البليغ وهو ان يذكر ابدا
اي قبل المطلوب توسل اي ما يتوسل به يكون مظفرا بالمقصود المطلوب كقوله
اياك نعبد واياك نستعين فانه قدم الوسيلة التي هي العبادة على المطلوب الذي
هو الاستعانة لانه اسرع الى الظفر بها يفعل ذلك عند الحضور الى الملوك والكبار
وفي اصحاب البديعيات بان يلوح الطالب بالمطلب بالفاظ عذبة مقترنة
بتعظيم الممدوح كقوله وفي النفس حاجات ومنك فطانة سكوت بيان عندها وخطاب
والثالث اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها انتهاؤه بالقصر للنون
لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مجازا تلقاه السمع
واستلذه حتى انه يجبر ما وقع في سابقه من التقصير والاكان على العكس حتى انه
ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فاوقع به الانتهاء الحسن كقول من نظم اي
جدير اذا بلغت بالنعم اشارة الى قوله • واني جدير اذا بلغتك بالمنى
وانت بما املت منك جدير • فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور •
اي واني خليق بنيل ما اتمنى وتولني اي تعطني فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك
الجميل والا فاني عاذر اياك وشكري ما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من

العطايا السالغة ولا يخفى ما فى ختم الكتاب بمثل هذه المشاهد من الاشارة
الى ان المؤلف مولف من القارى له الدعا والاحسن اى احسن الانتهاء
الذى يا تيها للكلام اذنا حتى لا يبقى للنفس تشوف الى وراه كوبقيت بيقا
الدهر لنا. يا كهف اهله اى الدهر يشعر اشارة الى قوله
بقيت بقا الدهر يا كهف اهله. وهذا دعا لمزيد سائل لان بقاك سبب لنظام
امرهم وصلاح حالهم وهذا يشعر بالانتهاء لان العادة ختم الكتاب او الرسالة
او القصيدة بالدعاء وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق
فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك كابى تمام والمعرى ومن قبلهم
ولا يخفى ايضا ما فى الختم بهذا الشاهد من الاشارة الى ان المولف داع لقارية بان
يبقى تبعا للمسلمين بالعلم ولا شك فى عموم هذا الدعا لجمعهم. ثم كل فواتح السور
والختم لها وما بينهما جل باحسن الوجوه واكملها من البلاغة فى حسن الابتدا
وحسن التخلص وحسن الانتهاء فما قول بعض الناس انه لم يات فى القران تخلص
وذلك لما فيها من حسن الانتقال وانواع الاشارة الى القريب والبعيد والمتوسط
والى المعانى اللطيفة ووجوه التغيير والتبيان وكونها بين وصايا وادعية وتحميد
ومواعظ ثنائية مكنه وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه مهيعه بحيث
يقصر عن كنه فاصفه العبارة ويرث لطفا عن الرمز والاشارة وكيف لا وكلام الله
تعالى فى المرتبة العليا من البلاغة والبداعة والغاية القصوى من الفصاحة
والبراعة ولما كان هذا للمعنا مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح
والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال ذوى الطغيان واشال ذلك
الاشارة الى ازالة ما هنالك فقلت هذا ظهرا بالفكر والتامل مع تذكر
بالتنوين ما عبرا اى سبق من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون التى
لا يمكن الاحاطة بتقاريعها وتفاصيلها الا لمن يقول للشئ كن فيكون فانه
يظهر بتذكرها لذوى الكمال ان كلا من ذلك مطابق لمقتضيات الاحوال

وان

وان كلا من السور بالنسبة الى ما تضمنته من المعارف والمعالم مشتملة على
احسن الفواتح والخواتم. ختم الله لنا بالحسنى وبزيادة. ويسر لنا الفوز
باجتناء ثمرات الافادة والاستفادة وبالجمعة قصدت كملا
فالحمد لله على ان سهلا بضم السين اى على تسهيله ثم الصلاة والسلام
اهدى. الى نبينا رفيع المجد اى مهتد والروضيه والتابع. مادام
رتك ذو العطا الواسع. والشكر بعد ذا الى استاذنا شيخ الشيخ سعدنا
اى مسعدنا بما يقصر عن وصفه العبارة. وملاذنا. فهو الذى بحبله
اهتدينا. وفى مدارج العلا ارتقينا. جزاه عنا ربنا خير جزا. فى هذه
الدار وفى دار الجزا لانا لا نقدر على مكافاته ولو بلغنا اقصى الاقصى واشد
اليه من الثواب ما لا يحصى ومعه اقرنا فى ذلك مع الاجر على الاريك
اى السرور وقد علمت ما قال فى الحكم من الاشارة الى تاكيد مدد هذا الثنا فى صدر
الكتاب وفى ذلك حسن الانتهاء المتقدم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب. تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله على ذلك على يد العبد
الحقير المفتقر الجهولاء الغنى محمد بن السيد حسين عفى الله عنهما وذلك فى شهر جمادى الاولى سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

نهاية المخطوطة